



جمعية أمسية مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

إتجاهات الفن الحديث وأثرها على تكوين المفاهيم الجمالية لفن النحت البارز

ميرفت أحمد عبد الغنى

مدرس النحت بقسم التعبير المجسم

جامعه حلوان

مقدمة البحث:

تميز القرن العشرين بوجود اتجاهات وتيارات عديدة في مجال النحت كونت شكلاً من أشكال الخطاب الثقافي بدلاً من كونه تجسيداً لحقيقة بديهية حيث أتجه النحات إلى الأشكال المجردة والتعبير عن المضامين والمفاهيم بعيداً عن أسلوب المحاكاة الشكلية للظواهر المحسوسة المدركة في الطبيعة.

لقد تعددت صياغات النحت البارز في أشكالها وهيئاتها فقدمت تنوعاً جمالياً وفكرياً اختلف باختلاف الاتجاهات الفنية وتوجهاتها، فابتعدت بعض الصياغات عن الأطر الهندسية وأتخذ المنظور والأشكال التي تقترب من التجسيم الكامل هدفاً لها، ولجأت إلى تحطيم سطوح العمل النحتي البارز كما ظهرت في الحركة التكعيبية والمستقبلية، وتحولت إلى صياغات أخرى للتعبير عن الفراغ بإبرازه بالتشكيل، والتأكيد على دور الحجم باستخدام الشرائح الشفافة كما في الاتجاه البنائي، في حين ان هناك اتجاهات أخرى كالنحت الحركي اتجهت للتعبير عن روح العصر واستخدمت التأثيرات الحسية الميكانيكية والفيزيائية المختلفة، علاوة على تعدد الموضوعات التي تناولتها اتجاهات ما بين اللجوء للأعمال البدائية وفنون الحضارات القديمة، وفنون الأطفال التي كانت تعمل على التقاء بعض النزعات الإنسانية في العصر الحديث والتي احتوت أيضاً على قدر كبير من التعبيرية وبين الاتجاهات التجريدية بأنواعها المختلفة وصولاً إلى التجريدية الهندسية الخالصة والبعد عن أي قصد تشخيصي.

وبالرغم من تنوع التقنيات والخامات وتدخل التكنولوجيا للمساهمة في تشكيل العمل الفني لمجالات الفنون فقد تميز فن النحت البارز بالتنوع الفكري والفلسفي واستثمار التكنولوجيا تبعاً لاختلاف الأمكنة والأزمنة وتتابع النمو الحضاري للبشرية ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي والتقدم الصناعي الهائل الذي حدث في القرن العشرين، فظهرت التجارب المتنوعة للنحات باستخدامه للخامات والتقنيات المستحدثة التي أستطاع من خلالها خلق قيماً جمالية متنوعة اختلفت في مضامينها وطرق وأساليب تشكيلها عن عصور فنية سابقة، حيث اتجه إلى أساليب تشكيلية جديدة كالتجميع والتركيب والبناء في منظومة تحليلية تستنبط الحلول وتطرحها للمتلقي ليشارك في مناقشتها والتفاعل معها للوصول إلى ما يفيد تقدم الفكر الفلسفي على المستوى الإنساني والحضاري.

وبناءً عليه تعددت المداخل الفكرية والفلسفية وتنوعت اتجاهات النحت البارز الحديث ونتج عنها تعدد في الأساليب الفردية والصياغات التشكيلية التي تناولوها في أعمالهم النحتية من حيث الموضوعات والخامات والتقنيات، فوظف الفنان خبرته التشكيلية لتحقيق التوافق بين البعد البنائي والبعد التعبيري لأعمال النحت البارز في الفن الحديث.

إن العوامل التي أثرت في تغيير مفهوم النحت البارز الحديث ترجع لنشوب الحرب العالمية الأولى وقد أدت إلى نهضة صناعية وظهور نظريات علمية جديدة، وتقدم نوعى في التكنولوجيا وتحطيم كل الأطر والقوالب التقليدية للنقل والمحاكاة من الطبيعة وإتباع الإيديولوجيات الممنهجة إلى توجه الفنان في التعبير عن فرديته في التناول لموضوعه الفني والانفتاح على طرق جديدة للتجريب واستكشاف امكانات الخامات للبحث عن تقديم أعمال النحت البارز بشكل جديد وغير تقليدي، واستخدام تقنيات جديدة في التعامل مع الخامات، سعياً وراء الكشف عن رؤى مستحدثة للتكوين النحتي لتكون منطلقاً له للتعبير عن ذاتيته وترجمه رؤيته الفنية بصورة تتماشى مع المتغيرات التي حدثت وطبيعة العصر الحديث.

ولقد أصبح الفكر التجريبي يميز فلسفة هذا العصر بأكمله ويحدد مناهجه التي تهدف للوصول إلى نتائج متطورة في كافة المجالات ومنها الفن الذى تكونت من خلاله اتجاهات فنية متعددة، اعتمدت في مفهومها على التجريب فى الخامات واستخدام تقنيات مستحدثة لم تكن لها مكان قبل الاكتشافات العلمية ودخول الآلة مجال الفنون مع بدايات القرن العشرين، علاوة على ما أضافته من تغيير فى مفاهيم النحت البارز بتلك الفترة، حيث تقوم الحداثة على مدى الارتباط بمظاهر العصر، وفى الفن "هي محاولة يقوم بها الفنان أو مجموعة من الفنانين للوصول إلى أسلوب عصري بتجديد فى المفاهيم والأساليب، أو الخامات والأدوات المرتبطة بالإبداع الفني، أو إحياء فلسفات قديمة أو إعادة صياغة ما تناوله الفنان من قبل في شكل له صفة فكر العصر"^(١).

" لقد مرت الإنسانية عبر التاريخ بتغيرات كثيرة شكلت منعطفات حضارية هامة رجح فيها التطور العقلي بشكل سريع ومتلاحق بحيث وصل الإنسان إلى العديد من الإبداعات والاكتشافات العلمية والفنية التي لا حدود لها، لكن التحول الأخير في الفكر والذى تم بعد اختراق حدود المتناهيات وجعل العالم أجمع أمام حتمية التغيير والتحديث وفرض روح العصر كمنطق ثقافي وفكري معاصر يسجل في التاريخ"^(٢).

وقد تلاحقت الاتجاهات الفنية تحمل افكارا وفلسفات وتقنيات لم يتناولها الفنان من قبل لتغيير مفهوم الفن وفلسفة وجوده في المجتمعات، علاوة على التطور في الأهداف العامة التي سعت إليها كافة الاتجاهات وصولاً لقيم تشكيلية وتعبيرية تتلاءم مع التقدم في كاهه مناحي الحياة في فترة الحداثة، ومن

(١) جمال لمعى: "نظرية التحديث فى الفن كمدخل لمدرسة مصرية معاصرة"، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث، المجلد السابع، العدد الثانى، ١٩٨٤م، ص ٥٩.

(٢) هربرت ريد: "معنى الفن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٤.

أهم هذه الاتجاهات الفنية الحديثة: الوحشية (١٩٠٤ - ١٩٠٧م)، التكعيبية (١٩٠٧ - ١٩١٢م)، المستقبلية (١٩١٠م)، التعبيرية (١٩١٤م)، البنائية (١٩١٤م)، والنقائية (١٩١٥م).

ولقد كان لتلك الاتجاهات الأثر الفعال في تبنى أفكار التقدم والتجديد والتمرد الدائم ومناهضة الصياغات التشكيلية التقليدية في النحت البارز قديماً، وتستعرض الباحثة الاتجاهات الفكرية والسمات الفنية التي قامت عليها تلك الاتجاهات بمجال النحت البارز في فترة الحداثة.

مشكلة البحث:

نظراً للتطور العلمي والتكنولوجي في القرن العشرين وما نتج عنه من اكتشافات علمية ونظريات، تغيرت المداخل الفكرية والفلسفية وارتباط ذلك بتطور الخامات والأدوات والتقنيات فقد تأثرت الصياغات التشكيلية للنحت البارز وتغيرت عما كانت عليه في فنون الحضارات الفنية السابقة، ولأهمية النحت البارز وارتباطه بالعمارة الداخلية والخارجية، فإن رسالة النحات تتحدد في الكشف عن كيفية استثمار التقدم التكنولوجي والعلمي للخامات والأدوات وطرح منظومات فكرية مستحدثة لحل القضايا التعبيرية والتشكيلية.

ولقد ساعدت الاتجاهات الفنية التي ظهرت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية في طرح أساليب جديدة للنحات في تناوله للفكرة والموضوع والخامة المناسبة لتناول التقنية التكنولوجية المناسبة وتطويرها، وبالتالي فإن تطور الآلات بشكل عام ساهم في تسهيل الطرق والمعالجات التشكيلية على النحات، وبفضل ما تحقق من اكتشافات وتطور للتكنولوجيا تطورت التقنية، وما شهده الغرب من أزمات اقتصادية جراء الحروب وبرز تناقضات حادة أدت إلى تحولات كبرى في طرق البناء والتشكيل، كما تكونت ثقافة ومفاهيم جديدة في النحت البارز بصفة خاصة، وتكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن الكشف عن الصياغات التشكيلية المتعددة للنحت البارز في اتجاهات النحت الحديث واستخلاص السمات المشتركة بينها للاستفادة منها في تدريس النحت البارز بالتربية الفنية ؟

أهداف البحث:

١. الكشف عن الاتجاهات والصياغات التشكيلية للنحت البارز في الفن الحديث.
٢. التعرف على القيم التعبيرية والتشكيلية والتقنية للنحت البارز في مرحلة الحداثة .
٣. استخلاص السمات التشكيلية لأعمال النحت البارز في مرحلة الحداثة.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أنه:

١. من خلال دراسة اتجاهات النحت البارز في الفن الحديث، فإنه يمكن استخلاص الصياغات التشكيلية والتقنية للنحت البارز.

أهمية البحث:

١. الكشف عن العوامل التي أدت إلى تطور النحت البارز في الفن الحديث.
٢. القاء الضوء على الاتجاهات الفنية والصياغات التشكيلية المتعددة للنحت البارز في مرحلة الحدائة.

حدود البحث:

١. يقتصر البحث على عرض الصياغات التشكيلية لبعض النماذج من الأعمال النحتية في النصف الأول من القرن العشرين والمرتبطة بالاتجاهات الفنية للنحت البارز.

منهجية البحث:

يتبع البحث (المنهج الوصفي التحليلي) وفق الخطوات التالية :

أولا : عرض تحليلي لأعمال النحت البارز في الاتجاهات الفنية الحديثة :

١. اتجاه الوحشية في تناول النحت البارز:

يذكر "نيكوس Nikos" أن "أفكار الوحشية اتجهت نحو الحرية في التعبير من خلال استغلال الخامات، والمبالغة في الأشكال مما يؤدي إلى اصابة المشاهد بالحيرة عند مشاهدته لأول مرة"^(١).

ولقد تميز ذلك الاتجاه بخشونة الشكل والبدائية في تناول، فظهر العمل النحتي البارز كما لو كان في صياغة أولية أو عمل تحضيرية ومع ذلك فهي ليست أقل اكتمالاً من غيرها لأنها بهذه الصورة تحقق هدفها في الاحتفاظ بالتعبير المباشر في حالته الأولى، وعليه فإن أعمال النحت البارز في الوحشية تمثل العودة إلى التلقائية في التعبير الفطري، وهو تعبير عن الانطباعات بطريقة مباشرة وسريعة.
شكل(١)

(١) Nikos Stangos: "Concepts of Modern Art", Thams & Hudson, London, 1981, p.11
(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0492)



شكل (١) (١٠)

هنرى ماتيس Henri Matisse

الخلف ٤ The Back IV، برونز، ١٩١٦م

ويذكر أبو ريان "ان من أهم أسس المذهب الوحشي الدوافع الغريزية التي تبرر الصراع الداخلى للفنان، والتناقض بين الفكر الحر البسيط المنطلق وبين حضارة معقدة"^(٢).

وقد تمثلت الصياغة الفنية للنحت البارز في الاتجاه الوحشي في عدة نقاط :

- البساطة في الأسلوب وإبراز للانفعال مع الحفاظ على النسب.
- اختزال الأشكال وتحويلها إلى معادها الهندسي.
- عدم توافرها مع نظرية أو نتيجة عقلية مسبقة.
- اعتمادها على التعبير عن العلاقات الخاصة بالحجم والكتلة للجسم الإنساني، فالنحات في الاتجاه الوحشي لا يرى في الطبيعة نموذجاً له، بل نقطة انطلاق يعبر من خلالها ما يولده الإحساس بالاحتكاك بها وبما لا يرتبط بأي نظرية أو مثال فنى سابق.

٢. اتجاه التكعيبي في تناول النحت البارز:

ظهر الاتجاه التكعيبي في النحت البارز كمنظور منطقي لأسلوب الوحشية، فقد وجد النحات التكعيبي أن عليه أن يكسر القاعدة الأساسية المتوارثة وهي منظور الأبعاد الثلاثية من نقطة رؤية محددة حتى يحقق الرؤية الشاملة، وحتى يعبر عن أي جزئية من الواقع في كليتها، فقد أكتشف الفنان التكعيبي أن

(٢) <http://www.henri-matisse.net/artofmatisse.html>

Date of visit and time: 12\11\2020 at 2:45Pm.

(١) محمد أبو ريان: "فلسفة الجمال"، دار الجامعات المصرية بالأسكندرية، ١٩٧٧م، ص ٢١٨.

الواقع لا يمكن أن تكون له حدود مطلقة، بل تختلف باختلاف وجهات النظر ويجب تقبل هذا الواقع متعدد الوجوه، "وعلى ذلك فقد حاول النحات التكعيبي أن يشكل التجربة الحسية والفكرية من جميع وجهات النظر الممكن تصورها بحيث تظهر في شمولية علاقاتها ومظاهرها المختلفة، كما حاول أيضاً ربط العمل الفني بالواقع المحيط به باعتباره أحد أبعاد الحقيقة أو أحد مستويات الواقع عن طريق عدم تحديد اللوحة النحتية البارزة بإطار وتركها تلقى امتداداتها على سطح الجدار"^(١).

وقد تطور الأسلوب التكعيبي حتى وصل إلى مرحلة الاكتمال في المرحلة التي يطلق عليها الأسلوب التجميعي، وامكن إدراج أعمال تلك المرحلة تحت مسمى النحت البارز، "وهذه الأعمال بعيدة عن الواقعية أو أي مثال منقول، وفي مظهر أصيل ومتفرد، وتميز هذا الأسلوب بالجرأة في استعمال الورق المقوى والخشب والمواد الأخرى الغريبة على النحت، وكانت هذه الأعمال البارزة المكونة من فضلات البراويش وصور مستطيلة تصنع لنفسها فراغ خاص بها يتضمنه علاقات الأجزاء المكونة لها، وكانت طريقة تجميع الأخشاب غريبة وبدائية واعطت أحساس عالي بالتعبيرية وعمق المشاعر"^(٢). اقترنت عناصر العمل التجميعي ثنائية الأبعاد البارزة منها بخطوط مرسومة وبالألوان، وأدى هذا الأسلوب إلى نتيجة هامة وهي اتصاف العمل بالتشكيل، واصبحت العناصر المكونة له هي عناصر تشكيلية "بالإضافة إلى اكتساب الأعمال التكعبية التي هي في الأساس تحليلات هندسية لقوة تعبيرية خاصة نتيجة استلهاً كثيراً منها من الفن الزنجي"^(٣).

إن التكعبية إلى جانب اتخاذها تحليل العلاقات المتشابكة التي تربط كل مستوى بكافة المستويات الأخرى فإنها تتخذ المنظور المركب كعمل يحرر الشكل من الأبعاد الثلاثية إلى مجسم مثالي ثنائي الأبعاد ولانهائي، يمتد ويتصارع مع الحائط الممثل لخلفية العمل والذي يكون بمثابة امتداد للعمل الفني نفسه.

ومع ذلك فإن الأسلوب التكعيبي في تناول النحت البارز تظهر سماته فيما يلي:

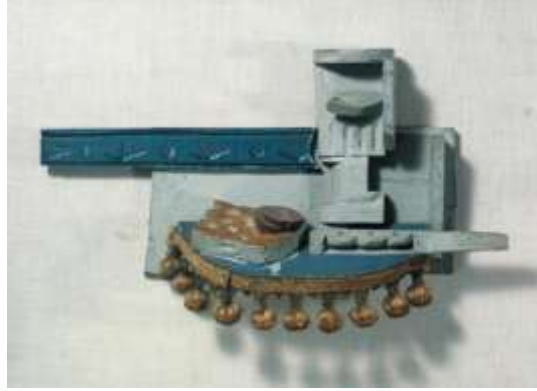
- تعتمد اللوحة النحتية البارزة على تقنية التجميع والتركيب والتلصيق في صياغة هندسية.

(١) نهاد صليحة: "التيارات المسرحية المعاصرة"، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٧٥.

(٢) William Tucker: "The Language of Sculpture", Thames & Hudson, London, 1995, p.59,60

(٣) نهاد صليحة: مرجع سابق، ص ٩٢.

- استخدام خامات غريبة على النحت البارز مثل قصاصات الصحف والورق واللباد والصاج والقماش وغيرها من الخامات جاهزة الصنع، ومحاولة التزاوج والجمع بين هذه الخامات.
شكل (٢) و شكل (٣)



شكل (٣) (*) بابلو بيكاسو Paplo Picasso، جيتار Guitar، ارتفاع العمل ٣٧ ٨١٧ بوصة، الواح معدنية من الحديد مستخدم أسلوب التجميع بتقنية اللحام الحراري وملونة، ١٩١٤م

شكل (٢) بابلو بيكاسو Paplo Picasso، طبيعة صامتة still life، خشب ووسائط اخرى ١٩١٤م

- عدم تحديد لوحة النحت البارز بإطار ذلك لأن الفنان التكعيبي يحاول كسر الحاجز الوهمي بين عمله الفني والعالم الخارجي لأن معنى اللوحة ليس مطلقاً.

٣. اتجاه المستقبلية في تناول النحت البارز:

بدأت المستقبلية بفكرة عامة للتعبير عن روح العصر "وتميزت هذه الحركة بالأصالة فقد نبذت كل ما هو تقليدي، واحترمت القيم والنظام وانتشرت بسرعة جدا عبر أوروبا من لندن إلى موسكو، هذا بالرغم من حياتها القصيرة كظاهرة مهمة"^(١).
وقد نبعت الحركة المستقبلية من عدم الرضى عن الموروثات التي أصطلح عليها الفن وطمحت لإبداع اتجاه جديد، وقد تبنت المستقبلية كل ما هو غير تقليدي وأكاديمي في الفن وحاولت أن تعبر عن روح العصر في السرعة والحدة، وعبور الزمن برغم أنهم قد استمدوا تقنياتهم من أكثر الاتجاهات الفنية رسوخاً وهي التكعيبية وذلك من خلال التمرد وقطع كل الصلات بالماضي للممارسات التشكيلية التقليدية في تناول النحت البارز وهدمة بإصدار بيان وقواعد جديدة تعبر عن روح التقدم العلمي والتكنولوجي التي سادت المجتمع، ولقد استعانت الحركة المستقبلية في أعمال النحت البارز بكل أنواع الخامات من زجاج وخشب وفراء وغيرها من الخامات المتنوعة وصولاً إلى امكانية البناء بالمولدات الكهربائية والمغناطيسية لإعطاء النحت البارز الحركة الفعلية.

(١) Nikos Stangos: ibd, p.97

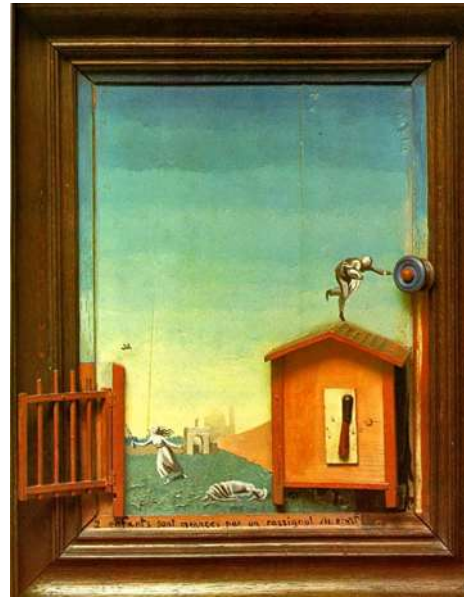
وقد أستعان نحاتو المستقبلية باستخدام الأسلوب التجميعي في أعمالهم كما هدفوا إلى تحقيق تعايش بين العمل الفني والجدار أو البيئة، وقد أكد "بوتشيوني Boccioni" ذلك في قوله "إننا ندع الشكل مفتوحاً ثم نحيط البيئة به"^(١).

ويؤكد هربرت ريد ذلك في قوله "إن فنانونا المستقبلية ابتدعوا نمطاً جديداً من النحت البارز بإمكانه أن يعالج المواد الخام والأشياء جاهزة الصنع ويرتبونها في فضاء حقيقي، أما الخامات بكل ما تتصف به من خواص تشكيلية كالصفات المميزة للخشب والمعدن والزجاج وغيرها، فيمكن أن تؤلف عملاً فنياً من مواد حقيقية في فضاء حقيقي"^(٢).

ولعل فنانونا المستقبلية وعلى رأسهم مارسيل دوتشام كان لهم الصدارة في استخدام خامات متنوعة وتحويل شكل العمل النحتي من الأطار التقليدي الى اطار متجدد ومختلف ونجد ايضا الفنان ماكس أرنست والكسندر أرشيبينكو وغيرهم من الفنانين . بخاصة في الاعمال التي استخدمت فيها الخامات جاهزة الصنع كما في شكل (٤) و شكل (٥)



شكل (٥) (*)الكسندر أرشيبينكو Alexander Archipenko، لا تزال الحياة مع كتاب وإناء على الطاولة 45.72 × ، Still Life with Book and Vase on Table 34.93 سم، برونز بتين ألوان متعددة، ١٩١٨م



شكل (٤) ماكس إرنست (١٩٢٤) - طفلان مهدة العنديل

(١) هربرت ريد، ترجمة فخرى خليل: "النحت الحديث"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م، ص ١١٨

(٢) المرجع السابق، ص ٧٩.

ومن خلال ذلك يمكن تحديد ملامح أسلوب اتجاه المستقبلية في النحت البارز فيما يلي:

- مزج الفنان بين مجموعة من الخامات غير التقليدية بأسلوب التجميع لتحقيق التداخل مع البيئة المحيطة.

٤. لم يكن الهدف من العمل الفني لهذا الاتجاه تحقيق أشياء بعينها، بل تصوير مجالات أو مواقف فضائية زمانية حيث يجعل الخيال سيد الموقف ويسترد الشكل كامل حريته في الاختيار المعنوي في تخیلات عديدة.

٥. اتجاه التعبيرية في تناول النحت البارز:

"رفعت التعبيرية شعار الثورة ضد كل ما هو قائم ومقبول في مجال الفن أو السياسة أو المجتمع، ومجدت الفرد وأمنت بقوة الروح فوق المادة، وحملت على عاتقها مبدأ التعبير عن مشاعر الفنان وصراعاته الداخلية واتخذت التعبيرية من الرؤى الذاتية والحالات النفسية موضوعاً مشروعاً للإبداع الفني"^(١).

فالتعبيرية نوع من الخضوع الكامل للانفعالات الصورية المحسوسة، "كما تعتبر من أهم الحركات التحررية وإحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث في القرن العشرين، حيث أهمل الفنانون فيها الحقيقة الواقعية التي تراها العين من أجل التعبير النفسي الداخلي"^(٢).

وقد كانت التعبيرية رد فعل للاتجاه العقلاني والتجريبي في الفن، فهي تهرب من القوالب المتعارف عليها في الممارسة التشكيلية التقليدية والنقل الحرفي من الطبيعة ولكنها تعاشها وجدانياً، ولذلك لجأ بعض فناني التعبيرية في أعمال النحت البارز إلى اللجوء للفن البدائي وفنون الحضارات القديمة، وقد يلجأ نحاتي التعبيرية إلى تغيير الواقع عن طريق التشوية أو المبالغة في نقل مشاعر الانفعال من فرح أو حزن أو انتصار أو هزيمة،، وغيرها من المشاعر وخط الواقع بالحلم، واستخدام بعض الاساليب في تشكيل عناصر العمل الفني بشكل شديد الغرابة في تناول وفي أحيان أخرى تكون مملوءة بالقبح.

ويمكن تلخيص أهم سمات النحت البارز في الاتجاه التعبيري فيما يلي:

- يتميز العمل النحتي البارز بالثورية في إبراز انفعال المشاعر ورفضها طبيعته كما هي، والابتعاد عن الواقعية واتجه الفنان في هذه الأعمال للمبالغة أحياناً والتبسيط أحياناً أخرى.

(١) نهاد صليحة: "التيارات المسرحية"، مرجع سابق، ص ٧٥.

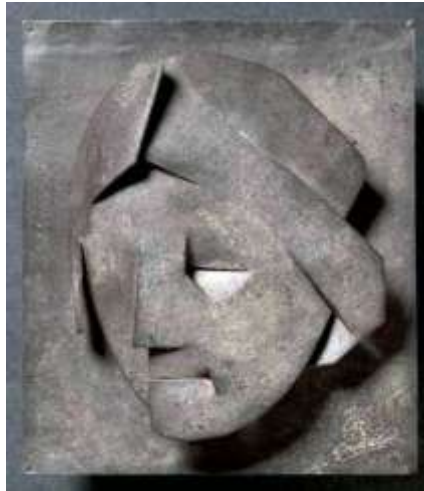
(٢) محمد جلال: "فن النحت الحديث وكيف ننطقه"، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٨٨م، ص ٣٥.

- اتخذ الفنان التعبيري موضوعات من الأشكال الآدمية والحيوانية وتأثر بالفنون البدائية والقديمة مثل الفن المصري القديم والفن الإغريقي القديم، والأتروسكي، وفنون شرق آسيا، حيث وجد فيها قدراً من الحساسية والقدرة على إثارة المشاعر. شكل (٦)



شكل (٦) (١١)

مارينو ماريني Marino Marini، باسو ريليفو Basso rilievo، برونز، 72.4 x 63.5 سم، ١٩٣٢ م



شكل (٨) خوليو جونزاليس - المتأمل كليفلاند



شكل (٧) خوليو جونزاليس - فنان اللحظة (١)

- تميز العمل النحتي البارز بذاتية الفنان التي تحمل رؤيته الخاصة في التعبير عن المشاعر الإنسانية.
- لم يبتعد الفنان عن استخدام الخامات التقليدية وبرغم ذلك نجح في إعطاء العمل النحتي البارز مظهراً متميزاً من خلال الإيماءات التعبيرية والمبالغة في الأشكال والملامس المختلفة على السطوح.

(١) <http://www.morettivisani.com/mmmold/sculptures/?lang=en>

Date of visit and time: 13\11\2020 at 5:52Pm

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0492)

٦. اتجاه البنائية في تناول النحت البارز:

ظهر أسلوب البنائية في روسيا على أيدي مجموعة من الفنانين الذين حاولوا تطبيق التقنيات الهندسية على البناء النحتي، وكان من أبرز رواد هذا الأسلوب الفنان "فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin" الذي تأثر بتقنيات المستقبلية، "وقد تشبع هذا الأسلوب بالرغبة في تخلص جميع التركيبات الفنية من الظواهر الطبيعية، وبالرغبة في حقيقة جديدة لفن يتمتع بشكل مطلق وخالص"^(١).

اعتمد النحت البارز في الاتجاه على الخطوط الرأسية والأفقية، والأشكال الهندسية مثل المربع والمستطيل والدائرة وغيرها، فكل ظاهرة في الكون يمكن الكشف عن قاعدتها الهندسية. و"من الملاحظ أن هذه الروح الجديدة اتجهت نحو التجريد والفكرة الكونية، أي البعد عن المادية والفردية والاتجاه نحو الأسلوب الجماعي الذي يتجاوز الفرد أو المكان ويعبر تشكلياً عن أعمق وأعم الرغبات الجمالية في محاولاتهم لبناء أسس جديدة لفن النحت البارز كاعتمادهم على مفاهيم الفضاء والزمن كإنكار لدور الحجم كتعبير عن الفضاء، كما تجاهلوا الكتلة المادية كعنصر تشكيلي وعلنوا أن عناصر الفن لها أساسها في الإيقاع الديناميكي الحركي كمعادل للإنشاء والفراغ"^(٢).

وقد ظهر ذلك في أعمال "تاتلين Tatlin" الذي اتخذ زاوية الغرفة كخلفية لمنحوتاته البارزة، فيعلق العمل على سلك بين الجدران كي تلعب أسطح الجدران المتقاطعة دوراً فعالاً في بنائه الفضائي.

أكد الاخوان "جابو Gabo" و"بيفنر Pevsner" بأن وظيفة الفن هي وظيفة غير مباشرة، إنها البحث في العلاقة بين الحجم والفراغ المحيط بغية اكتشاف الإمكانيات الجمالية والطبيعية لتلك المسميات، وصادر البنائيون بيان من عدة نقاط يتحرر فيها النحت البارز من التقاليد القديمة المتبعة في التشكيل وقد ساعدتهم في ذلك التطور الصناعي والتقنيات الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وتوافر خامات صناعية شفافة تعطي الإحساس بتلاشي الكتلة والإحساس بقيمة الحجم الفراغي الكبير بوزن أخف من خلال استخدام خامات قليلة الكثافة كالأكريليك (البلاستيك)، التي استفاد منها البنائيين بعد دراسة خواصها التشكيلية والحسية ومدى علاقتها بالفراغ وجسدوا منها أشكالاً بنائية تجريدية متنوعة. شكل (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)

(١) Edward Lucie: "Sculpture Since 1945", Phaidon, London, 1989, p.29

(٢) https://www.google.com/search?q=julio+gonzalez+reliaf&tbm=isch&ved=2ahUKEwiA5ODmuMfuAhUD1IUKHesIDBYQ2-cCegQIABAA&oeq=julio+gonzalez+reliaf&gs_lcp=CgNpbWcQA1C2swFY08YCYI3TAmgAcAB4AIAAb4gBvQuSAQQwLjE0mAEAoAEBqgELZ3dzLXdpei1pbWfAAQE&scient=img&ei=JE0XYIDCFoOolwTry7CwAQ&bih=635&biw=1366&client=firefox-b-d#imgcr=4K-phC3MhyziyM

(١) هربرت ريد: "النحت الحديث"، مرجع سابق، ص ٨٩.



شكل (١٠)

فلاديمير تاتلين (١٨٨٥-١٩٥٣)، "مكافحة الإغاثة"، ١٩١٤



شكل (٩) (*)

فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin، ركن مضاد لإغاثة Corner Counter-Relief، شرائح من المعدن، نحاس، خشب، أسلاك معدنية تجمع عناصر العمل، ٧١ x ١١٨ سم، ١٩١٤م



شكل (١٢)

ناعوم جابو - البناء في مكانة ١٩٣٠



شكل (١١) (*)

ناعوم جابو Naum Gabo، راحة دائرية Circular، بلاستيك وقاعدة خشبية، 50 x 50 x 23 سم، ١٩٢٥م

(^١) <https://www.tate.org.uk/art/artworks/gabo-circular-relief-t02142>

Date of Visit and time: 14\11\2020 at 11:16 Am.

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0492)

- ومن أهم سمات النحت البارز في الاتجاه البنائي ما يلي:
- البعد عن المظاهر الطبيعية واتخاذ صور بالغة التجريد.
 - استخدام خامات ذات طابع خاص مثل الزجاج والبلاستيك والخيوط البلاستيكية الشفافة للتعبير عن الإحساس الجديد بإفراغ والإيقاع الديناميكي، حيث بدت هيئة النحت البارز البنائي وكأنه مجسم في الفراغ.
 - اللجوء إلى تمثيل الفراغ واستخدامه في النحت البارز حيث اعتبر الفنان البنائي الفراغ كنوع من الكتلة غير المرئية مع إنكار دور الحجم.
 - هدف النحت البارز في الاتجاه البنائي إلى خلق هياكل تشكل صوراً حيوية للفراغ والزمن في أشكال مجردة وعلاقات هندسية خالصة في كثير من الأحيان.
 - أستخدم الفنان خامة البلاستيك الشفاف وتطويعها في أشكال هندسية مجردة ومتنوعة ومتراكبة على قاعدة مستديرة من الخشب تعبيراً عن اللانهاية في الفراغ والإحساس بتلاشي الكتلة وقيمة الحجم الفراغي

٧. اتجاه النقائبة في تناول النحت البارز:

اعتمد النحت البارز في اتجاه النقائبة على الأشكال الهندسية الأولية كالمستطيل والمربع والدائرة، مستفيدة بذلك من الاتجاه التكعبي من حيث إرجاع الأشكال في الطبيعة إلى معادله الهندسي، لكن التكعيبية لم تصل بالاتجاه لنهايته ولم تلغى كل الروابط بالأصول الموجودة بالطبيعة، وكان لكل فنان في هذا الاتجاه مدخله الهندسي في التجريد، أحياناً بتأكيد الملامس وأخرى بتأكيد الألوان وأخرى بالتجريد الهندسي الخالص وبالرغم من بساطة أعمال النحت البارز في اتجاه النقائبة إلا أنها تحمل في طياتها أشكاله وتؤكد على حقيقة الكون الجديد وأهمية التبصر بالقيم الفردية.

ويذكر "نيكوس Nikos" أن "الوضوح والموضوعية كانا بؤرة اهتمام النقائبة في أعمال النحت البارز واتخذت من العناصر التشكيلية المجردة رمزاً لاستعلاء الإنسان على مفردات الطبيعة، فالمربع لم يتواجد في الطبيعة حيث كان مرفوضاً من الطبيعة ومن الفن القديم، لكنه لم يكن فارغاً بل يحمل كثير من المعاني"^(١).

ولقد تناولت موضوعات النحت البارز النقائبة الطبيعة الصامتة ممزوجة بالمنظور الهندسي في تركيبات هندسية حفرت خطوطها في نحافة ودقة أثر ملامسة الضوء للأسطح المنحوتة البارزة

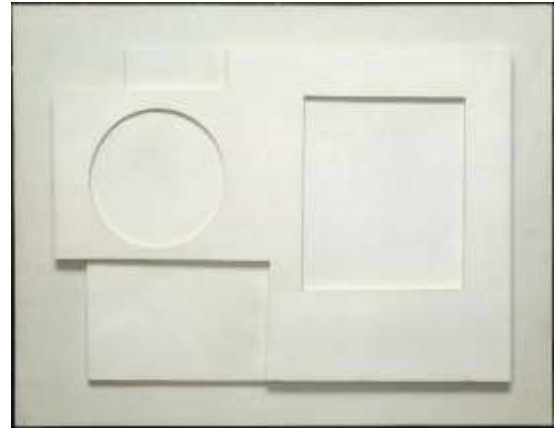
(١) Nikos Stangos: "Concepts of Modern Art", Thams and Hudson, London, 1981, p.138

فيضفى عليها نوع من الانكسارات والتوتر والاحساس بالفراغ، ويمكن تلخيص أهم سمات النحت البارز في الأسلوب النقائى كالتالى:

- تكون النحت البارز من مجموعة العلاقات الهندسية المجسمة في انفصال تام عن أي علاقة أو صلة بالأصول الطبيعية.
- استخدم الفنانون المنظور الرأسي في حفر عميق مع استخدام اللون الأبيض في كثير من الأحيان والملونة في أحيان أخرى بحيث تظهر عليه الظلال الحفر الدقيقة المتنوعة والتي تزيد من توتر السطح وتعطى الإحساس بالتجسيم.
- أنشئت لوحة النحت البارز النقائى علاقة هندسية بين السطح الهندسي البارز والضوء المحيط بالفراغ وكان الهدف من ذلك إضفاء البساطة الخالصة والتجريد على العمل الفنى. شكل (١٣) (١٤، ١٥)



شكل (١٤)
بن نيكلسون ، (1894-1982) (نقش الحجر Valle
(Verzasca)

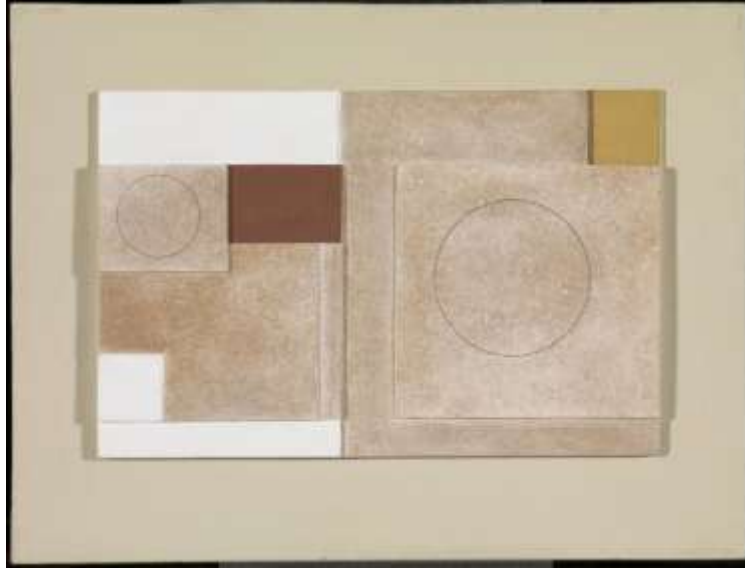


شكل (١٣)^(١)
بن نيكلسون Ben Nicholson ، لون زيت وخشب موهاجنى،
أبعاد الجسم: ٧١،٨ × ٩٦،٥ × ٣٢ سم، ١٩٣٤م

(١) <https://www.tate.org.uk/art/artworks/nicholson-1934-relief-t02314>

Date of visit and time: 14\11\2020 at 6:48Pm.

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0492)



شكل (١٥) (*)

بن نكلسون Ben Nicholson، لوح صلب، رقائيق خشب أبلاكاش مطلية بألوان زيتية، أبعاد الريليف 6×٢٥٤×١٦٥ مم، ١٩٤٤م

وتظهر التكوينات النحت البارز هندسي مجرد من خامة الخشب ومطلي بلون زيتي أبيض وتظهر فيه الظلال الناعمة التي تعطي إحساسا بالتجسيم والعلاقة المتبادلة بين الشكل والفراغ المحيط من خلال المعاني البسيطة والمجردة لاتجاه النحت البارز النقائي والاهتمام الخالص بالدقة الهندسية وبعيدا عن التعبيرات الكلاسيكية اكتسب هذا الأسلوب أهميته وتأثيره في التناول التشكيلي والجمالي للنحت البارز.

ثانيا : السمات التشكيلية المستخلصة في أعمال النحت البارز في اتجاهات الفن الحديث :

استطاع النحت الحديث في أعمال النحت البارز أن يخرج عن التقاليد الكلاسيكية السابقة قبل بداية القرن العشرين والتي ظهرت في اتجاهات عديدة كما سبق الذكر والتي يمكن استخلاصها والاستفادة منها في تدريس النحت البارز بكلية التربية الفنية والتي تتضح في الآتي :-

- ١- استخدام فن التجميع والتلصيق في صياغة هندسية للنحت البارز .
- ٢- الجمع بين الخامات المختلفة لقصاصات الصحف والورق واللباد والصاج والقماش وغيرها ، في محاولة الجمع بين الخامات .

(٢) <https://www.tate.org.uk/art/artworks/nicholson-1939-44-painted-relief-t03119>

Date of visit and time: 14\11\2020 at 4:24 Pm

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0492)

- ٣- عدم تحديد اللوحة النحتية بإطار وذلك لكسر الحاجز الوهمي بين العمل الفني والعالم الخارجي.
- ٤- اختزال الأشكال النحتية وتحويلها إلى معادلها الهندسي .
- ٥- إبراز الانفعالات الإنسانية مع الحفاظ النسب
- ٦- إعطاء العمل النحتي البارز مظهراً متميزاً من خلال الإيماءات التعبيرية والمبالغة في الأشكال والملامس المختلفة على السطح .
- ٧- البعد عن المظاهر الطبيعية واتخاذ صور بالغة التجريد .
- ٨- اللجوء إلى تمثيل الفراغ واستخدام كنوع من الكتلة غير المرئية مع إنكار دور الحجم .
- ٩- يظهر الأثر الواضح للاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي في إنتاج أعمال النحت البارز الحديث

النتائج والتوصيات

النتائج :

١. كان للتغير المستمر في مفهوم النحت البارز منذ بداية القرن العشرين وظهور الاتجاهات الفنية النحتية الحديثة الأثر الفعال في ترسيخ الأسس العلمية والفكرية والإبداعية للنحت البارز الحديث.
٢. تأثر مفاهيم النحت البارز الحديث بالتقدم العلمي والتكنولوجي من خلال الاكتشافات العلمية والمخترعات الحديثة والتقدم الصناعي، وأن هذه المفاهيم في حالة تطور وتغير مستمر وخاضعه ظروف المجتمع الثقافية والحضارية.
٣. أصبحت التقنية في أعمال النحت البارز الحديث عنصراً أساسياً لتحقيق الأفكار الفنية مع توظيف النحات هذه التقنيات لإبراز جماليات الخامة.
٤. ظهور قيمة الخامات والتقنيات المستحدثة في أعمال النحت البارز لإضافة رؤى جمالية فكرية للنحاتين وتوظيف النحات لإمكاناتها التشكيلية والتعبيرية وخواصها الحسية والتركيبية نحو تحقيق المفاهيم والتعبير عن المضامين.
٥. ثراء الصياغات التشكيلية للنحت البارز في اتجاهات النحت الحديث والتي يمكن عمل دراسات متعددة للاستفادة منها في تطوير مقرر النحت البارز بكلية التربية الفنية.

التوصيات :

١. ضرورة الاتجاه نحو البحوث التي تتناول جماليات الخامات والتقنيات المستخدمة في أعمال النحت البارز لإثراء العملية التعليمية في مجال النحت.
٢. ضرورة إعداد ورش عمل فنية للطلاب تضم الخامات الحديثة والأدوات اللازمة وتطويرها والاستعانة بالتقنيات الرقمية في أعمال النحت البارز لإمكانية تبادل الأفكار والحلول الابتكارية للأعمال النحتية.
٣. ضرورة إدراج الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة لتناول النحت البارز ضمن مناهج كلية التربية الفنية لإثراء العملية التعليمية.

المراجع

١. جمال لمعى: "نظرية التحديث فى الفن كمدخل لمدرسة مصرية معاصرة"، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث، المجلد السابع، العدد الثانى، ١٩٨٤م
٢. محمد أبو ريان: "فلسفة الجمال"، دار الجامعات المصرية بالأسكندرية، ١٩٧٧م، ص ٢١٨.
٣. محمد جلال: "فن النحت الحديث وكيف نتذوقه"، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٨٨م
٤. نهاد صليحة: "التيارات المسرحية المعاصرة"، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م
٥. هربرت ريد: "معنى الفن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
٦. هربرت ريد، ترجمة فخرى خليل: "النحت الحديث"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م

7. Edward Lucie: "Sculpture Since 1945", Phaidon, London, 1989, p.29
8. <http://www.henri-matisse.net/artofmatisse.html>
9. <http://www.morettivisani.com/mmmold/sculptures/?lang=en>
10. <https://www.artsy.net/artwork/vladimir-tatlin-corner-counter-relief>
11. <https://www.pablocicasso.org/guitar.jsp>
12. <https://www.tate.org.uk/art/artworks/gabo-circular-relief-t02142>
13. <https://www.tate.org.uk/art/artworks/nicholson-1934-relief-t02314>
14. Nikos Stangos: "Concepts of Modern Art", Thams & Hudson, London, 1981, p.11
15. Nikos Stangos: "Concepts of Modern Art", Thams and Hudson, London, 1981, p.138
16. William Taker: "The Language of Sculpture", Thames & Hudson, London, 1995, p.59,60

ملخص البحث

تميز القرن العشرين بوجود اتجاهات وتيارات عديدة في مجال النحت كونت شكلاً من أشكال الخطاب الثقافي بدلاً من كونه تجسيداً لحقيقة بديهية، حيث إتجه النحاتون إلى الأشكال المجردة والتعبير عن المضامين والمفاهيم بعيداً عن أسلوب المحاكاه الشكلية للظواهر المحسوسة المدركة في الطبيعة، ولقد تعددت صياغات النحت البارز في أشكالها وهيئاتها فقدمت تنوعاً جمالياً وفكرياً أختلف باختلاف الاتجاهات الفنية وتوجهاتها، وأتجهت إلى أساليب تشكيلية جديدة كالتجميع والتركيب والبناء في منظومة تحليلية تستنبط الحلول وتطرحها للمتلقى ليشارك في مناقشتها والتفاعل معها للوصول إلى ما يفيد تقدم الفكر على المستوى الإنساني والحضارى.

وعليه فإن الدراسة الحالية إتجهت إلى محاولة الكشف عن الاتجاهات والصياغات التشكيلية للنحت البارز في العصر الحديث واستخلاص القيم الفكرية والتشكيلية والتقنيات لفن النحت البارز من خلال مايلي:

١. دراسة اتجاهات النحت البارز الحديث كاتجاه الوحشية، التكعيبية، المستقبلية، البنائية والنقائية.
٢. العوامل التي أثرت في تغيير مفهوم النحت البارز في العصر الحديث.
٣. أثر الاتجاهات الفنية الحديثة على الصياغات التشكيلية والتقنية للنحت البارز المعاصر.

Research Summary

The twentieth century was distinguished by the presence of many trends and currents in the field of sculpture that formed a form of cultural discourse instead of being an embodiment of a self-evident truth. Its forms and bodies, so it presented aesthetic and intellectual diversity that differed in different artistic trends and directions, and turned to new formative methods such as assembly, synthesis and construction in an analytical system that devised solutions and presented them to the recipient to participate in discussion and interaction with them to reach what is useful for the progress of thought at the human and civilizational level.

Accordingly, the current study tended to attempt to uncover the plastic trends and formulas of prominent sculpture in the modern era and to extract the intellectual and plastic values and techniques of the art of prominent sculpture through the following:

- 1-Study the trends of modern prominent sculpture, such as the direction of savagery, cubism, futurism, constructivism, and purification.
- 2- The factors that affected the change of the concept of prominent sculpture in the modern era.
- 3-The effect of modern artistic trends on the plastic and technical formulations of contemporary prominent sculpture.